مجلة القانون والعلوم السياسية

e ISSN 0744 – 2992 – ISSN2830-9804

المجلد : 03 - العـدد: 01 (2024)، ص 91- 121

آيات البغي ومفرداتها في القرآن الكريم

The verses of the prostitute and their vocabulary in the Noble Qur'an":DObjective Anchor"

سعاد جمعة محمد الدليمي

ديوان الوقف السني رئاسة الوزراء العراق.

sooads09@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/02/22 تاريخ القبول 2024/03/13 تاريخ النشر: 2024/04/01

ملخص:

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا للإسلام وأرسل إلينا خير الأنام وصاحب المقام المحمود وخير الخلق عليه وعلى أصحابه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

وبعد:

تناولنا في هذا البحث موضوع: "آيات البغي ومرادفاتها في القرآن الكريم"، هذه الجريمة التي عالجتها الشريعة الإسلامية معالجة شافية تختلف في مضمونها وفحواها عن معالجة القوانين الوضعية. ويهدف البحث للكشف عن آيات البغي في القرآن الكريم ومشتقاتها ومرادفاتها واعتمدت على المنهج الاستقرا ئي ويدور الحديث فيه من خلال مقدمة، وثلاثة مباحث

وأما الخاتمة فقد تضمَّنَت أهم النتائج التي توصَّلْتُ إليها من خلال هذا البحث، ويمكن صياغة بعضها بالقول: ورود لفظ البغي ومشتقاته 115 مرة في القرآن الكريم أكثرها في السور المدنية، وقد أفاد معان مختلفة، كالحسد والظلم والطلب والمعصية والزنى. كما استخدم القرآن الكريم كلمات أخرى لمعنى "البغي" ولا سيما أثناء حديثه عن قصص البغاة الطغاة أمثال فرعون، ومن هذه الكلمات: الكبر، العدوان و الطغيان .

كلمات مفتاحية: البغي – الظلم – الطغيان – الحسد

Abstract:

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, who guided us to Islam and sent us the best of people and the owner of the praiseworthy place and the best of creation upon him and his companions, the best prayer and the purest peace.

And after:

In this research, we dealt with the topic: "The verses of prostitution and their synonyms in the Holy Qur'an", this crime that was dealt with by Islamic law in a holistic treatment that differs in its content and content from the treatment of man-made laws. The research aims to reveal the verses of the prostitute in the Holy Qur'an and their derivatives and synonyms and relied on the inductive approach and the conversation revolves in it through the introduction, and three topics.
The conclusion has included the most important findings reached through this research, and some of them can be formulated by saying: the word prostitute and its derivatives 115 times in the Holy Qur'an, most of which are in the civil surahs, has benefited different meanings, such as envy, injustice, demand, sin and adultery. The Holy Qur'an also used other words to mean "prostitute", especially while talking about the stories of tyrant prostitutes such as Pharaoh, and these words include: arrogance, aggression and tyranny..
Keywords: prostitute – injustice – tyranny – envy .

1– مقدمة

يجب أن تحتوي مقدمة المقال على تمهيد مناسب للموضوع، ثم طرح لإشكالية البحث ووضع الفرضيات المناسبة، بالإضافة

الحمد لله رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ أَمَرَ بِالْوَفَاءِ وَالْعَدْلِ، وَحَرَّمَ الْبَغْيَ وَالظُّلْمَ، وَوَعَدَ أَهْلَ الْعَدْلِ بِظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، وَتَوَعَّدَ أَهْلَ الْبَغْيِ وَالظُّلْمِ بِعَذَابٍ عَاجِلٍ أَلِيمٍ. نَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ وَآلَائِهِ، وَنَشْكُرُهُ عَلَى فَضْلِهِ وَإِحْسَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ دَعَا إِلَى الْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ؛ فَفَتَحَ اللهُ تَعَالَى بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أمَّا بعد:

فإنَّ القرآن الكريم معجزة الله الخالدة، إنه معجز في فلسفته ومعانيه ، ومعجز في أحكامه وتشريعاته، كما هو معجز في لغته وبيانه وأسلوبه الشيق وروعته، و كل كلمة من كلمات القرآن تحمل بحراً من أبحر المعاني بكل جلاله وجماله.

وقد تحدث القرآن الكريم عن الكثير من المواضيع التي لا حصر لها في شتى أمور الحياة، وذلك لحاجة الإنسان الماسة إلى التعرف على هذه المواضيع، ولأهميتها في شتى أمور الحياة، ومن هذه المواضيع موضوع البغي.

والبغي كلمة يجتمع فيمن اتصف بها الكبر والعلو والاعتداء، فهو استعلاء بغير حق، ومجاوزة النفس قدرها واستحقاقها، ينتج عنه اعتداء على الغير. وجاء تحريمه في القرآن مقروناً بالشرك، قال تعالى : قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ

مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ٣٤ ([1])، **ونهى الله تعالى عنه بصريح القول:** إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ ٩٠

ً([2]). **وأكد النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء في القرآن فقال: "إنَّ الله أوْحَى إليَّ أَنْ تواضَعُوا، حتَّى لا يَفْخَرَ أَحَد على أَحَدٍ، ولا يَبْغِي أَحَدٌ على أَحَدٍ"([3]).**

فالبغي هو أشنع أنواع الظلم، يرجع على صاحبه لما يولد من العداوة والبغضاء بين الأفراد ولما يوقد من نيران الفتن والثورات في الشعوب,وتم تقسيم بحثي الى مبحثين : الاول : التعريف بالمصطلحات , والبغي في الايات القرانية والاسلامية أركان وشروط جريمة البغي, أما المبحث الثاني: تفسير وبيان آيات البغي في القرآن .

وتحدث الإمام السجاد علية السلام وقال : "وترك قليل البغي" وقال الامام علي ع : الهوى على أربع شعب :

1- البغي 2-والعدوان 3-والشهوة والطغيان.

- **أهمية الموضوع**

تبرز أهمية الموضوع في نقاط عديدة أذكر منها :

- **يتعلق موضوع البحث بالقرآن الكريم أشرف وأجل كتاب على وجه الأرض.**
- **أهمية بيان البغي وعلاجه والتصدي له.**
- **كونه يعالج أمراً تحتاجه الأمة الإسلامية اليوم، حيث انتشر الظلم والفساد.**

جاء اختيار هذا الموضوع على الاسباب الاتية:

[1] سورة الأعراف، الآية 33.

[2] سورة النحل، الآية 90.

[3] مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261هـ)، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، ج4/ ص 2198، رقم 2865، عن عِيَاض بنِ حِمار الماجشعي.

- وقع اختياري على موضوع "آيات البغي ومرادفاتها في القرآن"لأهمية ما يقع في بعض البلدان الإسلامية والتي لا تنعم بالاستقرار السياسي مثلما ينعم به بلدنا وهذا من قبيل البغي، الأمر الذي جعل لهذا الموضوع أهميته في واقع الحياة العملية.
- إثراء المكتبة الإسلامية، بإضافة لبنة جديدة في مجال الدراسات القرآنية.
- اشتمال القرآن الكريم على العديد من الآيات التي تشتمل على البغي ومرادفاتها.
- مما شجعني للكتابة في هذا الموضوع أنه لم يكتب فيه من ناحية تفسيرية رسالة علمية محكمة.

أهداف الموضوع :

لهذا البحث أهداف عديدة وغايات سامية أذكر منها :

1-ابتغاء مرضاة الله تعالى أهم هدف وأسمى غاية أرجوها من كتابة هذا البحث.

2-عرض هذا الموضوع عرضاً متكاملاً يغطي الموضوع من جميع جوانبه.

3-بيان مفهوم وأحكام البغي في الشريعة الإسلامية.

4-بيان أنواع آيات البغي في القرآن الكريم.

5-التعرف على اركان وشروط جريمة البغي.

6-التعرف على قصص البغاة قديماً وحديثاً.

منهج البحث :

- المنهج الاستقرائي: تعاملت مع مصادر عديدة من الكتب والمؤلفات، والاعتماد على أمات التفاسير للحصول على الفهم الصحيح لدلالة الآيات القرآنية. وعليه، قمت باستخدام هذا المنهج في استقراء النصوص الشرعية المتعلقة بمسائل علوم القرآن، وتوزيع ما جمع من أمثلة وشواهد على أبوابها المختلفة، وترتيبها بحسب الخطة المرسومة.
- المنهج الوصفي التحليلي: وذلك بدراسة الآراء التفسيرية، ومدى تأثيرهافي كشف حقيقة النصوص، ودراسة منهجية التفسير القائمة على ضوء القيم الأخلاقية الإسلامية. لذا ساستخدم هذا المنهج في تحليل ما جرى استقراؤه

ووصفه في المنهج السابق، وما يكتنف هذه النصوص من أسرار واختلافات وما يعتري هذه الاختلافات من أسباب واستدلالات.

منهجية البحث

- الدراسات السابقة

- "مقاصد التشريع الإسلامي من إقامة حد البغي"، إعداد محمد مجدي كامل عبد المولى، مقالة في مجلة الدراسات العليا – جامعة النيلين. وهدف البحث إلى تحقيق بيان مقاصد التشريع الإسلامي من إقامة الحدود الحافظة للنفس والدين وبيان مقاصد التشريع الإسلامي من إقامة حد البغي (29 صفحة),و" أحكام البغاة في الشريعة الإسلامية"، امان الله محمد صديق، رسالة ماجستير، المعهد العالي للقضاء، 1396هـ/1976م. وتناولت الباحث في رسالتها الخارجين عن الإمام واقسامهم وحكم الخروج عن الإمام، ذم ذكرت تعريفات الفقهاء واللغويين للبغي، واخيرا تطرقت عن بيان الأحكام التفصيلية والجزئية والخلفيات التي تنبئ عن بعد نظر الإسلام إلى المواضيع الذات الأهمية في الحياة العامة والخاصة ومفهوم الإصلاح والبغي في الشريعة الإسلامية دراسة مقارنة تطبيقية على حالة الصومال" عبد الرزاق محمود، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1429هـ/ 2008م. وهدف البحث إلى بيان مفهوم البغي والجريمة السياسية في القانون وتوضيح التغيرات التي طالت أنظمة الحكم السياسية في الصومال.

لدراسة هذا الموضوع يجب التطرق اولاً إلى الأسئلة التالية:

- ما هو البغي؟ وما هي مرادفاته في القرآن الكريم؟
- ما هي أحكام جريمة البغي في الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالإخلال بالأمن والاستقرار؟
- ما هي اركان وشروط البغي؟
- كيف عالج القرآن الكريم أساليب البغي؟

- **ما هي أسباب البغي في واقعنا المعاصر؟**

الفرضيات

- **إن البغاة هم الخارجون من المسلمين عن طاعة الإمام الحق العادل.**
- **إن الحكمة من تحريم البغي هو انتهاك الأمن العام، وإخلال بالنظام القائم، ويسبب الفوضى.**
- **إن الإخلال بالأمن وترويع الناس وانتهاك الحرمات وإزهاق الأنفس، وإفساد العقول مناف لمقاصد الشريعة الإسلامية.**
- **من أسباب البغي في واقعنا المعاصر حب الدنيا والاعتزاز بها.**

صعوبات البحث:

في الحقيقة أن أي بحث يقوم به طالب العلم إلا وفيه صعوبات وعوائق تختلف من موضوع إلى آخر، ومن طالب إلى آخر، وهذا أمر نحتسب ثوابه وأجره على الله عز وجل. ولعل أبرز صعوبة واجهتني هي الأوضاع الصحية والأمنية التي نعيشها بسبب جائحة كورونا مما يصعب الوصول إلى المراجع، ولكن بفضل الله تعالى تجاوزت تلك الصعاب وأتممت البحث ولله الحمد والشكر.

المبحث الأول

التعريف بالمصطلحات

المطلب الأول: تعريف البغي لغة واصطلاحاً

أ- البغي لغة

البَغْيُ: التَّعَدِّي. وبَغَى الرجلعلينا بَغْياً: عَدَل عن الْحَقِّ وَاسْتَطَالَ([1]).

[1]ابن منظور: محمد بن مكرم (ت 711هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت – لبنان، ط3، 1414هـ، 78/14.

وقال صاحب العين([1]): بغي:بَغَى بِغاءً، أي :فَجَر، وهو يَبْغي .والبِغْية:نقيض الرِّشْدة، في الولد، يقال: هو ابن بغيةٍ، قال: لدى رشدةٍ من أُمِّهِ أو لبِغيْةٍ ... فيَغْلِبُها فحل على النسل منجب([2]).

وَ بَغَعليه اسْتَطَالَ وَبَابُهُ رَمَى، وَكُلُّ مُجاوزة وَإِفْرَاطٍ عَلَى الْمِقْدَارالذي هو حَدُّ الشَّيْءِ فهو بَغْيٌ. و الْبِغْيَةُ بِكَسْرِ الباء وَضَمِّهَا الْحاجة. وقولهم: ينبغي لك أن تفعل كذا هو من أفعال المطاوعة يقال: بغاه فانبغى كما يقال كسره فانكسر و ابتغيت الشيء و تبغيته طلبته مثل

بغيته([3]).

وقيل: بغى الشخص، أي تجاوَز الحدَّ واعْتَدى، تسلَّط وظلَم، فإنّ البغي مَرْتَعُه وخيم. و بغَى على فلان: تعدَّى وجنى عليه. بغَتِ المرأةُ: زَنَتْ، فَجَرت وتكسَّبتْ بفُجورِها([4]).

والْبَغِيُّ: الْفَاجِرَةُ، تقول: بَغَتْ تَبْغِي بِغَاءً، وهي بَغِيٌّ. ومنه أَن يَبْغِيَ الْإِنسان على آخر. ومنه بَغْيُ الْمَطَرِ، وهو شِدَّتُهُ وَمُعْظَمُهُ. و إذا كان ذا بَغْيٍ فَلَا بد أَنْ يقعمنه فَسَادٌ.وَالْبَغْيُ: الظُّلْمُ، بغى الوالي: ظلم([5]).وأبغيتك الشيء: أعنتك على طلبه. وبغى الجرح: تجاوز الحد في فساده. وبغت المرأة: إذا فجرت؛ لتجاوزها إلى ما ليس لها. وبغت السماء تجاوزة في المطر حد الحاجة. وبغى: تكبر؛ لتجاوزه منزلته([6]).

وأما الابتغاء فالاجتهاد فى الطلب، فمتى كان الطلب لشئ محمود كان الابتغاءمحمودا([7]).

---

[1]صاحب العين: خليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، الإمام، صاحب العربية، ومُنشئ علم العروض، البصري، أحد الأعلام. كان رحمه الله مفرط الذكاء، ولد سنة مائة، ومات سنة بضع وستني ومائة. ومات ولم يتمم كتاب العين. ينظر: شمس الدين الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ/ 1985م، 430/7.

[2]الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، دار ومكتبة الهلال، 453/4.

[3]إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ/ 1987م، 6/ 2281.

[4]أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، ط1، 1429هـ/2008م، ج1/ ص 229.

[5]ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399هـ/ 1979م، 272/1.

[6]الفيروزآبادي، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1416هـ/1996م، 263/2.

[7]المرجع نفسه.

وقيل البغي هو الكبر والظلم والفساد أو هو كل مجاوزة وإفراط علي المقدار الذي هو حد الشئ. وقد يطلق البغي علي الحسد([1]).

وقال الزّجاج([2]): معنى الْبَغي فِي اللغة: قصد الْفساد. وَيُقَال بغى الْجرْح يَبْغِي بغيا، إِذا ترامى إلى فساد([3]).

ب- البغي اصطلاحاً:

البغي هو طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى؛ تارة يعتبر في القدر الذي هو الكمية، وتارة يعتبر فيالوصف الذي هو الكيفية، يقال: بغيت الشئ إذا طلبت أكثر مما يجب، وابتغيت كذلك([4]).

وقال المناوي([5]): البغي هو طلب الاستعلاء بغير حق، ونسب هذا التعريف إلى الحرالي([6]).

وقال أبو البقاء الكفوي([7]): البغي طلب تجاوز قدر الاستحقاق، تجاوزه (الباغي) أو لم يتجاوزه، ويستعمل في المتكبر لأنه طالب منزلة ليس لها بأهل([8]).

---

[1] حسن عز الدين الجمل، **معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 2003م، 204/1.

[2] الزّجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة. ولد ومات في بغداد. وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره. من كتبه معاني القرآن و الاشتقاق. ينظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام**، المرجع السابق، 40/1.

[3] ابن الجوزي، جمال الدين ، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، تحقيق: محمد الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1404هـ/ 1984م، ص 191.

[4] الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1412هـ، ص 136.

[5] المناوي: محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين: من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، فجعل ولده تاج الدين محمد يستملي منه تآليفه. له نحو ثمانين مصنفا، منها الكبير والصغير والتام والناقص. عاش في القاهرة، وتوفي بها. ينظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام**، المرجع السابق، 6/ 204.

[6] زين الدينالمناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1410هـ/1990م، ص 81.

[7] أبو البقاء الكفوي: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء: صاحب الكليات كان من قضاة الأحناف. عاش وولي القضاء في (كفه) بتركيا، وبالقدس، وببغداد. وعاد إلى إستانبول فتوفي بها، ودفن في تربة خالد. وله كتب أخرى بالتركية. ينظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام**، المرجع السابق، 38/2.

[8] أبو البقاء الكفوي، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 247.

وقال التّهانويّ([1]): الباغي شرعا: هو الخارج عن طاعة الإمام الحقّ([2]).

وقيل البغي شرعاً: الامتناع من طاعة من ثبتت إمامته في غير معصية([3]).

قال الراغب الأصفهاني([4]): البغي على ضربين: أحدهما محمود، وهو تجاوز العدل إلى الإحسان والفرض إلى التطوع والثاني مذموم، وهو تجاوز الحق إلى الباطل، أو تجاوزه إلى الشبه، كما قال عليه الصلاة والسلام: "إِنَّ الحلال بَيِّنٌ، وَإِنَّ الحرام بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كثير من الناس، فمن اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لدينه، وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وقع في الحرام، كالرَّاعي يرعى حول الْحِمَى، يوشك أَنْ يَرْتَعَ فيه، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ محارمه، أَلَا وَإِنَّ فِي الجسد مُضْغَةً، إِذَا صلحت، صلح الجسد كله، وَإِذَا فسدت، فسد الجسد كله، أَلَا وهي القل([5])، ولأن البغي قد يكون محمودا ومذموما([6]).

واختلف الفقهاء في تعريف البغي تبعاً لاختلاف الشروط التي يجب توافرها في البغاة، ومن أهم

هذه التعريفات ما عرفه الحنفية بأنهم: "كل فئة لها مَنَعَة يتغلبون، ويجتمعون ويقاتلون أهل العدل بتأويل"([7]).

وعرفه الحنابلة بأنه: "خروج قوم لهم شوكة ومنعة على الإمام بتأويل سائغ"([8]).

المطلب الثاني: ألفاظ ذات الصلة والمرادفات

---

[1] التّهانويّ: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي: باحث هندي. له كشاف اصطلاحات الفنون، مجلدان، فرغ من تأليفه سنة 1158هـ. ينظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام**، المرجع السابق، 295/6.

[2] محمد التّهانويّ، **موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون**، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م، 1/ 227.

[3] أحمد الصاوي، **بلغة السالك لأقرب المسالك المرعوف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير**، دار المعارف، 4/ 426.

[4] الراغب الأصفهاني: الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم، المعروف بالراغب الأصفهاني. أديب، إمام من حكماء العلماء، اشتهر بالتفسير واللغة. أصله من أصفهان، وعاش ببغداد. من كتبه "تحقيق البيان في تأويل القرآن" و "تفسير الراغب". ينظر: عادل نويهض، **معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت – لبنان، ط3، 1409هـ/1988م، 1/ 158.

[5] مسلم بن الحجاج النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، رقم 1599، 3/ 1219.

[6] الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان الداودي، دار القلم، دمشق، ط1، 1412هـ، ص 136.

[7] عبد الله الموصلي، **الاختيار لتعليل المختار**، مطبعة الحلبي ، القاهرة، 1356هـ/1937م، 4/ 151.

[8] منصور البهوتي، **الروض المربع شرح زاد المستنقع**، دار المؤيد – مؤسسة الرسالة، ص 517.

ورد في القرآن الكريم لفظ البغي على خمسة أوجه([1]):

- **الأول: بمعنى الظلم: قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي : مشحم**قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٣**صمم** ([2])، **وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي, قال تعالى مشحم**إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠**صمم** ([3]).

قال ابن منظور: الظُّلْمُ: وَضْع الشيء فِي غير موضِعه. وَأَصْلُ الظُّلم الجَوْرُ ومُجاوَزَة الحدِّ([4])، ومنه حديث الوضوء، عن عَمْرو بن شُعَيْب([5])، عن أبيه، عن جدِّه قال: جاء أعرابيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم يسأله عن الوضوء، فأراه الوضوء ثلاثا ثلاثا، ثم قال: "هكذا الوضوءُ، فمن زاد على هذا فقد أساءَ وتعدَّى وظلم"([6]).

وفي التنزيل العزيز: مشحمٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ ٨٢**صمم** ([7]).

والظُّلْم: المَيْلُ عن القَصد، والعرب تَقُول: الْزَمْ هَذَا الصَّوْب وَلَا تَظْلِمْ عَنْهُ أَيْ لَا تَجُرْ عنه([1]). وقوله عز وجل: مشحمإِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣**صمم** ([2]) **يعني أن الله تعالى هو المحيي المميت الرزاق المنعم وحده لا شريك له، فإذا أشرك به غيره فذلك أعظم الظلم، لأنه جعل النعمة لغير ربها.**

---

[1] الفيروزآبادي، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، المرجع السابق، 2/ 262.

[2] سورة الأعراف، الآية 33.

[3] سورة النحل، الآية 90.

[4] ابن منظور، **لسان العرب**، المرجع السابق، مادة ظلم، 12/ 373.

[5] عَمْرو بن شُعَيب بن محمد بن عبد الله بن عَمرو بن العاص، القرشي السهمي، أبو إبراهيم، ويقال: أبو عبد الله المدني. سكن مكة، وكان يخرج إلى الطائف إلى ضيعة له ينظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت 852هـ)، **تهذيب التهذيب**، مطبعة دائة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ، 8/ 48. يوسف بن عبد الرحمن المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ/ 1980م، 22/ 65.

[6] النسائي، أحمد بن شعيب الخراساني (ت 303هـ)، **السنن الصغرى للنسائي: المجتبى من السنن**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط2، 1406هـ/ 1986م، كتاب الطهارة، 1/ 88، رقم 140، (حديث حسن صحيح). ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت 273هـ)، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، كتاب الطهارة وسننها، 1/ 146، رقم 422.

[7] سورة الأنعام، الآية 82.

وفرق أبو هلال العسكري بين البغي والظلم، فقال:

الظُّلم ضَرَر لَا يسْتَحق وَلَا يعقب عوضا سَوَاء كَانَ من سُلْطَان أَو حَاكم أَو غَيرهمَا، وأصل الظُّلم نُقْصَان الْحق. أما البغي شدة الطلب لما ليس بحق بالتغليب وأصله في العربية شدة الطلب ومنه يقال دفعنا بغي السماء خلفنا أي شدة مطرها، وبغى الجرح يبغي إذا ترامى إلى فساد يرجع إلى ذلك وكذلك البغاء وهو الزنا([3]).

- **الثاني: بمعنى المعصية، والزلة. فلما أنجاهم إذا هم يبغون، قال تعالى:** **بشحم**فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغۡيُكُمۡ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ ٢٣**صمم** ([4]) **أي يعصون، يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم.**

- **الثالث: بمعنى الحسد:** **بشحم**وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ ١٤**صمم** ([5]) **أي حسدا.**

- **الرابع: بمعنى الزنى: ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء:** **بشحم**وَلۡيَسۡتَعۡفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغۡنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ٣٣ **صمم** ([6]).

- **الخامس: بمعنى الطلب: ويبغونها عوجا:** **بشحم**ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ٤٥**صمم** ([7]) **أي يطلبون لها اعوجاجا.**

مرادفات البغي:

أ- الكبر: كبر: الكبير فِي صفة اللَّهِ تَعَالَى: الْعَظِيمُ الْجَلِيلُ والمُتَكَبِّر الَّذِي تَكَبَّر عَنْ ظُلْمِ عباده، والكِبْرِياء عَظَمَة اللَّهِ، جاءتْ عَلَى فِعْلِياء.

الكِبْرُ: الإِثْم، وَهُوَ من الكَبيرة، كالخِطْءِ من الخَطيئة([1]).

---

[1]ابن منظور، **لسان العرب**، المرجع السابق، ج12/ ص373.

[2]لقمان :13.

[3]أبو هلال العسكري: الحسن بن عبد الله (ت 395هـ)، **معجم الفروق اللغوية**، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1، 1412هـ، ص 342.

[4]سورة يونس، الآية 23.

[5]سورة الشورى، الآية 14.

[6]سورة النور، الآية 33.

[7]سورة الأعراف، الآية 45.

الكبير في صفة الله تعالى: العظيم الجليل والمتكبر الذي تكبر عن ظلم عباده، والكبرياء عظمة الله، جاءت على فعلياء. وقيل: الكبر الإثم وهو من الكبيرة كالخطء من الخطيئة([2]).

ب- العدوان:عَدَوَ: العين والدال والحرف المعتل أصل واحد صحيح يرجع إليه الفروع كلها، وهو يدل على تجاوز في الشيء وتقدم لما ينبغي أن يقتصر عليه. والعدوان: الظلم الصراح. والاعتداء مشتق من العدوان([3]).

قال الرازي: عَدَاهُ يَعْدُوهُ عَدْوًا جَاوَزَهُ. و التَّعَدِي مُجَاوَزَةُ الشَّيْءِ إِلَى غَيْرِهِ يُقَالُ: عَدَّاهُ تَعْدِيَةً فَتَعَدَّىأَيْ تَجَاوَزَ. و عَدِّ عَمَّا تَرَى أَيِ اصْرِفْ بَصَرَكَ عَنْهُ. و الْعُدْوَانُ الظُّلْمُ الصُّرَاحُ وَقَدْ

عَدَا عَلَيْهِ عَدْوًا و عُدُوًّا و اعْتَدَى عَلَيْهِ و تَعَدَّى عَلَيْهِ كُلُّهُ بِمَعْنًى([4]).

ت- الطغيان:طغا يطغَى بفتح الغين فيهما ويطغو طغيانا و طغوانا أي جاوز الحد، وكل مجاوز حده في الْعِصْيَانِ طَاغٍ وَ طَغِيَ ([5]).

وقال ابن منظور: طُغُوّاً كَطَغَيْت، وطَغْوَى فَعْلى منهما.وَقَالَ أَبو بكر: الطَّغْيَا الْبَغْيُ والكفرُ([6]).

آيات البغي في القرآن الكريم

لقد تكرر لفظ البغي ومشتقاته 24 مرة([7])، إذ ورد بلفظ بغيا 6 مرات، و3 مرات بلفظ باغ، وأيضاً 3 مرات بلفظ البغي، ومرتين بلفظ بغى، وكذلك مرتين بلفظ يبغون. وبنفس العدد تكرر لفظ "الفحشاء"، حيث وردت بلفظ فاحشة 13 مرة، و7 مرات بلفظ الفحشاء، و4 مرات بلفظ الفواحش.وبذلك يكون لفظ الفحشاء بكل مشتقاته

---

[1]مرتضى الزبيدي، **تاج العروس**، دار الهداية، ج14/ ص 8.

[2]ابن منظور ، **لسان العرب**، المرجع السابق، 5ج/ ص129.

[3]ابن فارس، **مقاييس اللغة**، المرجع السابق، ج4/ ص249.

[4]زين الدين الرازي، **مختار الصحاح**، المرجع السابق، ج1/ ص 203.

[5]إسماعيل الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، المرجع السابق، ج6/ ص 2412.

[6]ابن منظور، **لسان العرب**، المرجع السابق، ج 15/ ص 8.

[7]مصطفى فتحي، **موسوعة الأرقام العددية ودلالتها**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن – عمان، 2005م، ص 57.

قد تكرر 24 مرة وبنفس القدر الذي تكرر به لفظ البغي بكل مشتقاته ومجموع الفحشاء والبغي يكون 48، وهذا العدد قد تكرر به لفظ الإثم بكل مشتقاته، إذ ورد بلفظ الإثم 21 مرة، و10 مرات بلفظ إثما، و6 مرات بلفظ أثيم ومشتقات أخرى.

1	بغي	شحم إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ٧٦ صمم	سورة القصص، الآية 76.
2	بغي	شحم إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ٢٢ صمم	سورة ص، الآية 22.
3	بغت	شحم وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٩ صمم	سورة الحجرات، الآية 9.
4	بغوا	شحم وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٢٧ صمم	سورة الشورى، الآية 27.
5	نبغي	شحم وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ صمم	سورة يوسف، الآية 65.
6	باغ	شحم إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ ١٧٣ صمم	سورة البقرة، الآية 173.
7	البغي	شحم قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ٣٣ صمم	سورة الأعراف، الآية 33.
8	بغيا	شحم بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا ٩٠ صمم شحم كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ	سورة البقرة، الآية 90 و 213.

		ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ ٢١٣صمم	
9	بغيا	شحموَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٩٠صمم	يونس الآية 90
10	بغيا	شحموَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ١٤صمم	سورة الشورى، الآية 14 .
11	بغيا	شحموَءَاتَيۡنَٰهُم بَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِۖ فَمَا ٱخۡتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ١٧صمم	سورة الجاثية، الآية 17.
13	ببغيهم	ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِبَغۡيِهِمۡۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ١٤٦صمم	سورة الأنعام، الآية 146.
14	أبغي	شحمقُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِي رَبّٗا ١٦٤صمم	سورة الأنعام، الآية 164.
15	أبغيكم	شحمقَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِيكُمۡ إِلَٰهٗا ١٤٠صمم	سورة الأعراف، الآية 140.
16	نبغي	شحم مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ ٦٥صمم	سورة يوسف، الاية 65.
17	ابتغي	شحمٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ ٧ صمم	المؤمنون، الآية 7.
18	ابتغى	شحمفَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ ٣١صمم	سورة المعارج، الآية: 31.
19	ينبغي	شحموَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ٩٢صمم	سورة مريم، الاية: 92.

20	ينبغي	لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ ٣٥صمم	سورة ص، الآية: 35.
21	البغاء	شحموَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ ٣٣صمم	سورة النور، الآية :33.

البغي في الشريعة الإسلامية

المطلب الأول: أنواع البغي في الفقه الإسلامي والحكمة من تحريمه

أنواع البغي:

1- البغي على الإمام والخروج عليه.

2- البغي باقتتال طائفتين من المسلمين كل منهما باغ، فيجب أن يمشي بينهما بالصلح، فإن لم يصطلحا وأقامتا على البغي فإنه يصار إلى مقاتلتهما جميعًا حتى يرجعا إلى الحق.

3- البغي من أحدهما على الأخرى فالواجب أن تقاتل فئة البغي إلى أن ترجع فإن فعلت أصلح بينهما بالقسط والعدل.

الحكمة من تحريم البغي:

البغي بمعنى الخروج على الإمام- ولو جائرا- بلا تأويل أو مع تأويل يقطع ببطلانه هو إحدى الكبائر كما قال ابن حجر، أمّا البغي بمعناه العامّ: أي تجاوز قدر الاستحقاق أو طلب الاستعلاء بغير حقّ، فهو أيضا من الكبائر الباطنة الّتي يجب على المكلّف معرفتها ليعالج زوالها.

ولأن البغي قد يكون محموداً ومذموماً قال تعالى: شحم وَيَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ ٤٢**صمم** ([1])، **فَخَصّ العقوبة بمن بغيُهُ بغير الحقِّ**([1]).

[1] سورة الشورى، الآية 42.

ويجب قتال البغاة حتى يرجعوا إلى الحق، والحكمة من وجوب قتالهم، رغم أنهم يعتمدون في عصيانهم على شبهة شرعية . هي أن استتباب الأمر للإمام بعد صحة إمامته على المسلمين وشرعيتها، أساس كلي هام لاجتماع شمل المسلمين وبقاء وحدتهم، وخوف الأعداء منهم، وهو ما أمر الله المسلمين بالدخول في بيعة أمام لهم من أجله، وذلك كان من الواجب على عامة المسلمين طاعة الإمام ولو كان جائرا، لكن الطاعة مشروطة بما لا معصية فيه، وذلك لأن عصيان العامة للإمام أخطر على المسلمين من وجوره في حقهم.

فمن أجل ذلك أمر الله الحاكم بقتال أهل البغي، دون أن يشفع لهم اجتهادهم ومعتمدهم الذي يستندون إليه، إذ إن خضوعهم لأمره أعظم خيرا للمسلمين من تمسكهم باجتهادهم([2]).

المطلب الثاني : أركان وشروط جريمة البغي

أولاً: أركان جريمة البغي

الركن الأول: الخروج على الإمام.

يشترط لوجود جريمة البغي الخروج على الإمام، والخروج المقصود هو مخالفة الإمام والعمل لخلعة، أو الامتناع عما وجب على الخارجين من حقوق.

ويستوي أن تكون هذه الحقوق لله أي مقررة لمصلحة الجماعة، أو للأشخاص أي مقررة لمصلحة

الأفراد. فيدخل تحتها كل حق تفرضه الشريعة للحاكم والمحكوم، وكل حق للجماعة على الأفراد،

وكل حق للفرد على الفرد. ومن المتفق عليه أن الامتناع عن الطاعة في معصية ليس بغيا وإنما هو واجب على كل مسلم لأن الطاعة لم تفرض إلا في معروف ولا تجوز في معصية، فإذا أمر الإمام بما يخالف الشريعة فليس لأحد أن يطيعه فيما أمر إذ الطاعة لا تجب إلا فيما تجيزه الشريعة([1]).

---

[1] الفيروزآبادي، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، المرجع السابق، ج2/ص 263.

[2] مجموعة من المؤلفين، **الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي**، دار القلم، دمشق، ط4، 1413هـ/ 1992م، ج8/ ص 100.

الركن الثاني: الخروج مغالبة.:يشترط ليكون الخروج بغياً أن يكون مغالبة، أي أن يكون استعمال القوة هو وسيلة الخروج وأن يكون الخروج مصحوباً بالمبالغة أي باستعمال القوة، فإذا كان الخروج غير مصحوب باستعمال القوة فلا يعتبر بغيا كرفض مبايعة الإمام بعد أن بايعت له الأغلبية، ولو نادى الخارجون بعزل الإمام أو بعصيانه وعدم طاعته أو بالامتناع عن أداء ما عليهم من واجبات تقوم الدولة على استيفائها([2]).

ثانياً: شروط جريمة البغي:يشترط لتحقيق البغي:

1- أن يكون الناس قد اجتمعوا على إمام وصاروا به آمنين، فيجب طاعته ويحرم الخروج عليه لقوله تعالى: **شحم**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ٥٩**صمم** ([3]).

2- الشوكة، يشترط في الباغي أن يكون ذا شوكة وقوة لا بنفسه بل بغيره ممن هم على رأيه ، وأن يكون الخروج عن الطاعة من جماعة قوية لها شوكة وقوة هذا عند الجمهور ويشترط الشافعية أن يكون لهم رئيس مطاع([4]).

3- التأول، يشترط في البغاة أن يكونوا متأولين، أي أن يدعوا سبباً لخروجهم، ويدللوا على صحة ادعائهم، ولو كان الدليل في ذاته ضعيفاً، كادعاء الخارجين على الإمام عليّ بأنه يعرف قتلة عثمان ويقدر عليهم ولا يقتص منهم لمواطأته إياهم، وكتأول بعض مانعي الزكاة في عهد أبي بكر بأنهم لا يدفعون الزكاة إلا لمن كانت صلاته سكناً لهم، طبقاً لقوله تعالى: **شحم**خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم ١٠٣**صمم** ([5])، **فإذا لم يدعوا سبباً للخروج، أو ادعوا سبباً لا تقره الشريعة إطلاقاً، كأن طلبوا عزل رئيس الدولة دون أن ينسبوا**

---

[1]ابن عابدين، محمد أمين، **حاشية ابن عابدين: رد المحتار على الدر المختار**، دار الفكر، بيروت، ط2، 1412هـ/ 1992م، ج3/ ص430.

[2]عبد القادر عودة، **التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج4/ ص 269.

[3]سورة النساء، الآية 59.

[4]شمس الدين الرملي، **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج**، دار الفكر، بيروت، 1404هـ/ 1984، ج7/ ص402.

[5]سورة التوبة، الآية 103.

إليه شيئاً، أو طلبوا عزله لأنه ليس من بلدهم، فهؤلاء قطاع طريق يسعون في الأرض بالفساد، ولهم عقوبتهم الخاصة، وليسوا بأي حال بغاة أو مجرمين سياسيين([1]).

4- أن يكون خروجهم على وجه المغالبة وإظهار القوة.

5- الثورة أو الحرب: ويشترط بعد ذلك كله أن تقع الجريمة في ثورة أو حرب أهلية اشتعلت لتنفيذ الغرض من الجريمة، فإن وقعت الجريمة في غير حالة الثورة أو الحرب الأهلية، فهي ليست بغياً؛ يعاقب فاعلها بالعقوبة العادية المقررة لها. وتلك هي سنة عليّ بن أبي طالب في الخوارج، فلقد عرض قوم من الخوارج به، فنادوا وهو يخطب على منبره: لا حكم إلا الله، يعرضون به لأنه قبل التحكيم، فرد عليّ من على منبره قائلاً: كلمة حق أريد بها باطل، لكم علينا ثلاث: لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله، لا نبدؤكم بقتال، ولا نمنعكم الفيء ما دامت أيديكم معنا، أي ما دمتم لم تثوروا علينا([2]).

المطلب الثالث: كيفية معاملة البغاة

طريق معاملة البغاة هي طريق دفع الصائل، والمقصود ردهم إلى الطاعة، ودفع شرهم، لا النفي والقتل، فإذا أمكن الأسر، لا يقتل، وإذا أمكن الإثخان، لا يذفف، فإن التحم القتال، واشتدت الحرب، خرج الأمر عن الضبط([3]).

[1] موفق الدين، ابن قدامة المقدسي، **المغني لابن قدامة**، مكتبة القاهرة، 1388هـ/ 1968، ج10/ ص49.

[2] عبد الرحمن بن محمد المقدسي، **الشرح الكبير على متن المقنع**، دار الكتاب العربي، ج10/ ص 71 – 72.

[3] يحي النووي، **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط3، 1412هـ/ 1991م، ج10/ ص 57.

إذا خرج البغاة على الإمام فعليه أن يراسلهم، فيبعث الإمام إليهم أمينا فطنا ناصحا، فإذا جاءهم سألهم ما ينقمون؟ فإن ذكروا مظلمة، وعللوا مخالفتهم بها، أزالها، وإن ذكروا شُبهةً، كشفهالهم، وإن لم يذكروا شيئا، أو أصروا بعد إزالة العلة، نصحهم ووعظهم، وأمرهم بالعود إلى

الطاعة، فإنأصروا، دعاهم إلى المناظرة، فإن لم يجيبوا، أو أجابوا فغلبوا، وأصروا مكابرين،

آذنهم بالقتال.

وإذا سألوا الإمام مُهلةً فعليه إجابتَهم ما لم يترتَّب عليه خطر على أهل العدل، هذا ما انعقد عليه الإجماع، فقد "أجمعوا أن أهل البغي إذا سألوا الإمام النظر في أمورهم، ورجا رجوعهم عما هم عليه إلى طريق أهل العدل فعليه أن يفعل"([1]).

فإن رجعوا وإلا وعظهم وخَوَّفهم القتال، فإن أصروا بعد ذلك قاتلهم حينئذ، وعلى رعيته معونته حتى يندفع شرهم وتطفأ فتنتهم، لأن الله تعالى بدأ الأمرَ بالصلح قبل القتال في قوله تعالى: وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ ٩ ([2]).

وقد بعث الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : "عبد الله بن عباس" رضي الله عنهم إلى الخوارج فوعظهم وذكرهم حتى رجع بعضهم([3]).وذلك لأن المقصود كفهم ودفع شرهم لا قتلهم، لما في القتال من الضرر بالفريقين، ثم قاتل عليٌّ المصّرين منهم، وإذا قاتلهم أهل العدل فإن على من دعاهم الإمام إلى مقاتلة البغاة الاستجابة، وذلك لحديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول: "من أعطى إمامًا صفقة يده وثمرة قلبه فيلطعه إن استطاع، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر"([4]).

[1] ابن المنذر، محمد النيسابوري، **الإجماع لابن المنذر**، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار المسلم للنشر والتوزيع، ط1، 1425هـ/ 2004م، ص 179.

[2] سورة الحجرات، الآية 9.

[3] أبو بكر البيهقي ، **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، 1424هـ/ 2003م، ج8/ ص180.

[4] مسلم، **صحيح مسلم** ، المرجع السابق، كتاب الإمارة، باب الأمر بالوفاء ببيعة الخلفاء، رقم 1844، ج 3/ ص 1472.

ولا يجوز أن يستعان عليهم بكفار ؛ لأنه لا يجوز تسليط كافر على مسلم، ولهذا لا يجوز لمستحق قصاص أن يوكل كافرا باستيفائه، ولا للإمام أن يتخذ جلادا كافرا لإقامة الحدود على المسلمين، ولا يجوز أن يستعان بمن يرى قتلهم مدبرين إما لعداوة وإما لاعتقاده، كالحنفي، إلا أن يحتاج إلى الاستعانة بهم، فيجوز بشرطين، أحدهما: أن تكون فيهم جرأة وحسن إقدام، والثاني: أن يتمكن من منعهم لو ابتغوا أهل البغي بعد هزيمتهم، ولا بد من اجتماع الشرطين لجواز الاستعانة، كذا حكاه ابن الصباغ والروياني وغيرهما عن اتفاق الأصحاب ولفظ البغوي يقتضي جوازها بأحدهما([1]).

ومن أحكام أهل البغي ما يأتي([2]):

- **مقاتلة من قاتل منهم.**
- **عدم قتل من أدبر منهم أو ألقى السلاح لأن القصد ردعهم لا قتلهم.**
- **ألا يجهز على جريحهم، ويرى الحنفية أنه إن كانت لهم فئة يرجعون إليها فتقوى شوكتهم فإنه يجوز الإجهاز على جريحهم واتباع موليهم وإلا فلا.**
- **ألا يقتل أسيرهم، ومن أسر يحبس حتى تنقضي الحرب ثم يرسل.**
- **ألا تغنم أموالهم ولا تسبى ذراريهم.**
- **ألا يقاتلوا بما يعم إتلافه كالقذائف والصواريخ وغيرها. إلا أن فعل ذلك البغاة فيرد عليهم بمثله.**

وذلك لحديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هل تَدْري يا ابن أُمِّ عَبْدٍ، كيف حُكْمُ الله فيمن بغى من هذه الأُمة؟ " قال: اللهُ ورسولُهُ أعلم، قال: "لا يُجْهَزُ جَرِيحِها ولا يُقْتَل أسيرُها ولا يُطْلبُ هارِبُها، ولا يُقْسَمُ فَيؤُها"([3]).

ومَنْ أُسر منهم حُبس حتى تخمد الفتنة، ولا تُغنم أموالهم ولا تسبى ذراريهم.

---

[1] النووي، **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، المرجع السابق، ج10/ ص 60.

[2] عبد الله الطيار، **الفقه الميسر**، مدار الوطن للنشر، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط1، 1432هـ/ 2011م، ج7/ ص 192.

[3] ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، دار الغيث، السعودية، ط1، 1419هـ، باب قتال أهل البغي، ج18/ ص 106، رقم 4395.

بعد انقضاء القتال وخمود الفتنة ما تلف من أموالهم حال الحرب فهو هدر، ومَنْ قُتل منهم فهو غير مضمون، وهم لا يضمنون مالاً، ولا أنفساً تلفت حال القتال([1]).

المطلب الرابع: بيان مقاصد التشريع الإسلامي من إقامة حد البغي.

إن إقامة الحدود رحمة من الله بعباده فيكون الوالي شديداً في إقامة الحد، لا تأخذه رأفة في دين الله فيعطله، ويكون قصده رحمة الخلق، بكف الناس عن المنكرات، لا شفاء غيظه، وإرادة العلو على الخلق، بمنزلة الوالد إذا أدب ولده، فإنه لو كف عن تأديب ولده لفسد، وإنما يؤدبه رحمة به وإصلاحاً لحاله.

إن الإسلام شرع قتال البغاة ليعود نظام الأمة على ما يرام، والبغي اعتداء على نظام الحكم في الجماعة، لأن جريمة البغي تعني الخروج على الحكام ومعصيتهم، أو تعني طلب تغييرهم نظام الحكم نفسه، وإباحة مثل هذه الجريمة يؤدي إلى إشاعة الخلاف والاضطراب في صفوف الجماعة، ويقسمها شيعاً وأحزاباً تتقابل وتتناحر في سبيل الحكم، ويقول أحد الباحثين: "إن الشريعة الإسلامية قررت عقوبة القتل على الباغي حفظاً للأمن والاستقرار، وتحاشياً من وقوع مثل هذه الأعمال الإجرامية فيما بعد. لأن البغي خروج على النظام بغير حق وذلك يهدد مصالح الجماعة والجمهور، فاقتضت المصلحة العامة استئصال الفساد وعوامله والقضاء على الفوضى والاضطرابات لينتشر العدل ويعم الرخاء وتعود المياه إلى مجاريها"([2]).

إن المؤمنين إخوة جمعتهم رابطة العقيدة والإيمان، وهذه الرابطة أقوى من رابطة النسب والدم. لذا يجب عليهم مقاومة أهل البغي إبقاء لوحدة الأمة الإسلامية ودفعاً للظلم عن المستضعفين كما أمر الإسلام بمقاومة الظلم والطغيان أيا كان مصدره.

وفي الأخير، المقصود مِن هذا الفَصْل بيان البغي والفاظه ومرادفته في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: تفسير وبيان آيات البغي في القرآن:

[1] محمد بن إبراهيم التويجري، **مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القرآن والسنة**، دار أصداء المجتمع، السعودية، ط 11، 1431هـ/ 2010م، ص 978.

[2] عبد الله الحميد، **التشريع الجنائي الإسلامي**، مطبعة النرجس التجارية، الرياض، ط1، ص 126.

الأول آيات البغي بمعنى الظلم:

1- قال تعالى في كتابه العزيز: مشحموَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي ٩**صمم** ([1]).

تحليل الألفاظ:

- **طائِفَتانِ تثنية طائفة، والطَّائِفَةُ تَتَنَاوَلُ الرَّجُلَ الْوَاحِدَ وَالْجَمْعَ وَالِاثْنَيْنِ، فَهُوَ مِمَّا حُمِلَ عَلَى الْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ، لِأَنَّ الطَّائِفَتَيْنِ فِي مَعْنَى الْقَوْمِ وَالنَّاسِ([2]).**
- **فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما:بالنُّصحِ والدعاءِ إلى حُكمِ الله تعالى، بِالدُّعَاءِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لَهُمَا.**
- **فَإِنْ بَغَتْ: تَعَدَّتْ وَلَمْ تُجِبْ إِلَى حُكْمِ اللَّهِ وَكِتَابِهِ. وَالْبَغْيُ: التَّطَاوُلُ وَالْفَسَادُ.**
- **حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ: أَيْ تَرْجِعَ إِلَى كِتَابِهِ، وحكمه، ترجع إلى حالة محمودة.**
- **وَأَقْسِطُوا: يقال: قسط الرجل إذا أخذ قسط أخيه، وأقسط: إذا عدل فأعطى قسط غيره.وَأَقْسِطُواْ أيْ: واعدلُوا في كل ما تأتون وما تذرونَ([3]).**

سبب النزول:

روي أن هذه الآية نزلت في طائفتين من الأوس والخزرج اقتتلتا في بعض ما تنازعتا فيه بالنعال والأيدي لا بالسيوف، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتاهم فحجز بينهم وأصلح([4]).

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: "أنه قيل لرسول الله ﷺ: يا نبي الله، لو أتيت عبد الله بن أبيّ، فانطلق إليه على حمار، وانطلق المسلمون يمشون، وهي أرض سبخة([1])، فبال الحمار، فقال: إليك عني، فو الله، لقد آذاني نتن حمارك، فقال عبد الله بن رواحة: والله، إن بول حماره أطيب ريحا منك، فغضب لعبد الله

---

[1] سورة الحجرات، الآية 9.

[2] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، المرجع السابق، ج16/ ص 316.

[3] أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، المرجع السابق، ج8/ ص 120.

[4] محمد إسماعيل المقدم، **تفسير القرآن الكريم**، الشبكة الإسلامية، ج11/ ص 134.

رجل من قومه، وغضب لكل منهما أصحابه، فوقع بينهما حرب بالجريد والأيدي والنعال، فأنزل الله فيهم: وَإِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا ..

والمعنى: إذا تقاتلت جماعتان من المسلمين، فعلى ولي الأمر الإصلاح بينهما بالنصح والدعوة إلى الله والإرشاد، وإزالة الشبه، ورفع أسباب الخلاف. والتعبير ب (إن) للدلالة على ندرة الواقعة، والخطاب لولاة الأمور، ويفيد الوجوب. وهو يدل على أن المعصية، وإن عظمت– لا تخرج من الإيمان([2]).

فإن اعتدت أو تجاوزت إحدى الجماعتين على الأخرى، ولم تتقبل النصيحة، فعلى المسلمين أن يقاتلوا الطائفة الباغية، حتى ترجع إلى حكم الله وترك البغي، ويكون القتال بالسلاح

وغيره.وقد ذكر ابن العربي([3]) أربعة أقوال في سبب نزولها([4]):

- **الأول: روى عطاء بن دينار عن سعيد بن جُبير، و أن الأوس والخزرج كان بينهم على عهد رسول الله [redacted]قتال بالسعف والنعال ونحوه، فأنزل الله تعالى فيهم هذه الآية([5]).**
- **الثاني: ما روي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ، قَالَ: فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ، وَرَكِبَ حِمَارَهُ وَرَكِبَ مَعَهُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ: تَنَحَّ، فَقَدْ آذَانِي نَتْنُ حِمَارِكَ، فَقَالَ**

---

[1]السَّبَخَةُ: أَرض ذَاتُ مِلْحٍ ونَزٍّ، وَجَمْعُهَا سِباخٌ. وهي الأرض التي لا تنبت لملوحتها. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، المرجع السابق، ج3/ ص 24.

[2]وهبة الزحيلي، **التفسير الوسيط للزحيلي**، دار الفكر، دمشق، ط1، 1422هـ، ج3/ ص 2474.

[3]ابن العربي: محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي، أبو بكر ابن العربي: قاض، من حفاظ الحديث. ولد في إشبيلية، ورحل إلى المشرق، وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين. وصنف كتبا في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ. وولي قضاء إشبيلية، ومات بقرب فاس، ودفن بها. من كتبه أحكام القرآن والناسخ والمنسوخ. ينظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام**، المرجع السابق، ج6/ ص 230.

[4]ابن العربي، محمد المعافري، **أحكام القرآن**، علق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، 1424هـ/2003م، ج4/ ص 149.

[5]سليمان بن أحمدالطبراني (ت 360هـ)، **المعجم الأوسط**، تحقيق: طارق بن عوض الله وآخرون، دار الحرمين، القاهرة، ج5/ ص 62.

رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: وَاللهِ لَحِمَارُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ، قَالَ: فَغَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَوْمُهُ، فَتَضَارَبُوا بِالْجَرِيدِ وَالنِّعَالِ، فبلغنا إنما نزلت فيهم هذه الآية([1]).

- **الثالث ما رواه أسباط عن السُّدِّيُّ: أن رجلاً من الأنصار كانت له امرأة تدعى أم زَيْد، وأن المرأة أرادت أن تزور أهلها فحبسها زوجها، وجعلها في علية لا يدخل عليها أحد من أهلها، وإن المرأة بعثت إلى أهلها، فجاء قومها فأنزلوها لينطلقوا بها، فخرج الرجل فاستغاث بأهله؛ فجاء بنو عمه ليحولوا بين المرأة وبين أهلها؛ فتدافعوا واجتلدوا بالنعال، فنزلت هذه الآية فيهم.**
- **الرابع ما حكى قوم أنها نزلت في رهط عبد الله بن أبي ابن سلول من الخزرج ورهط عبد الله بن رواحة من الأوس، وسببه "أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمار له على عبد الله بن أُبي، وهو في مجلس قومه، فراث حمار النبي صلى الله عليه وسلم أو سطع غباره، فأمسك عبد الله بن أبي أنفه، وقال: لقد آذانا نتن حمارك. فغضب عبد الله بن رواحة، وقال: إن حمار رسول الله صلى الله عليه وسلم أطيب ريحا منك ومن أبيك؛ فغضب قومه واقتتلوا بالنعال والأيدي، فنزلت هذه الآية فيهم.**

مناسبتها مع سابقها ولاحقها:

لما حذر الله المؤمنين من النبأ الصادر من الفاسق في قوله تعالى: بسم وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ لَعَنِتُّمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ ٨ **صدق** ([2])، **أشار إلى ما يلزم منه استدراكا لما يفوت، فقال فإن اتفق أنكم تبنون على قول من يوقع بينكم، وآل الأمر إلى اقتتال طائفتين من المؤمنين، فأزيلوا ما أثبته ذلك الفاسق وأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي أي الظالم يجب عليكم دفعه عنه، ثم إن الظالم إن كان هو الرعية، فالواجب على الأمير دفعهم، وإن كان هو الأمير،**

---

[1] أحمد بن الحسينالبيهقي (ت 458هـ)، **السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، 1424هـ/ 2003م، كتاب قتال أهل البغي، جماع أبواب الرعاة، ج8/ ص 297، رقم 16704(واللفظ له).**صحيح البخاري**، كتاب الصلح، باب ما جاء في الإصلاح بين الناس، ج3/ ص 183، رقم 2691.

[2] سورة الحجرات، الآية 7– 8.

فالواجب على المسلمين منعه بالنصيحة فما فوقها، وشرطه أن لا يثير فتنة مثل التي/ في اقتتال الطائفتين أو أشد منهما([1]).

ثم قال تعالى: مشحمإِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ ١٠**صمم ([2])، إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم تتميما للإرشاد وذلك لأنه لما قال: وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا، كان لظان أن يظن أو لمتوهم أن يتوهم أن ذلك عند اختلاف قوم، فأما إذا كان الاقتتال بين اثنين فلا تعم المفسدة فلا يؤمر بالإصلاح، وكذلك الأمر بالإصلاح هناك عند الاقتتال، وأما إذا كان دون الاقتتال كالتشاتم والتسافه فلا يجب الإصلاح فقال: بين أخويكم وإن لم تكن الفتنة عامة وإن لم يكن الأمر عظيما كالقتال بل لو كان بين رجلين من المسلمين أدنى اختلاف فاسعوا في الإصلاح([3]).**

وفي هاتين الآيتين دليل على أن البغي لا يزيل اسم الإيمان، لأن الله تعالى سماهم إخوة مؤمنين مع كونهم باغين، يدل عليه ما روي عن الحارث الأعور أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه سئلفي قتال أهل البغي، عن أهل الجمل وصفين: أمشركون هم؟ فقال: لا من الشرك فروا، فقيل: أمنافقون هم؟ فقال: لا إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا قيل: فما حالهم؟ قال: إخواننا بغوا علينا([4]).

2- قال تعالى: مشحمقُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ ٣٣**صمم ([5]).**

تحليل الألفاظ:

- **الفواحش: الْفَوَاحِشُ جَمْعُ فَاحِشَةٍ، وَهِيَ الْفَعْلَةُ أَوِ الْخَصْلَةُ الَّتِي فَحُشَ قُبْحُهَا فِي الْفِطَرِ السَّلِيمَةِ وَالْعُقُولِ الرَّاجِحَةِ الَّتِي تُمَيِّزُ بَيْنَ الْحَسَنِ وَالْقَبِيحِ وَالضَّارِّ وَالنَّافِعِ([1]).**

---

[1] فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب: التفسير الكبير**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، ج28/ ص 104.

[2] سورة الحجرات، الآية 10.

[3] فخر الدين الرازي، **مفاتيح الغيب**، المرجع السابق، ج28/ ص 106.

[4] الحسين بن مسعود البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن – تفسير البغوي**، تحقيق: محمد عبد الله النمر، دار طيبة للنشر، ط4، 1417هـ/1997م، ج7/ ص 340.

[5] سورة الأعراف، الآية 33.

- **الإثم: الْإِثْمُ فِي اللُّغَةِ هُوَ الْقَبِيحُ الضَّارُّ فَهُوَ يَشْمَلُ جَمِيعَ الْمَعَاصِي: الْكَبَائِرِ مِنْهَا كَالْفَوَاحِشِ وَالْخَمْرِ. وَالصَّغَائِرِ كَالنَّظَرِ وَاللَّمْسِ بِشَهْوَةٍ لِغَيْرِ الْخَلِيلَةِ.**
- **البغي(عَطْفُ الْبَغْيِ عَلَى الْإِثْمِ هُنَا مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِّ): قَدْ قَيَّدَ الْبَغْيَ بِكَوْنِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ لِاسْتِعْمَالِهِ بِالْمَعْنَى اللُّغَوِيِّ الَّذِي يَشْمَلُ تَجَاوُزَ الْحُدُودِالْمَعْرُوفَةِ أَوِ الْمَأْلُوفَةِ فِيمَا لَا ظُلْمَ فِيهِ وَلَا فَسَادَ([2]).**

سبب النزول: قَالَ الْكَلْبِيُّ لَمَّا لَبِسَ الْمُسْلِمُونَ الثِّيَابَ وَطَافُوا بِالْبَيْتِ عَيَّرَهُمُ الْمُشْرِكُونَ بِذَلِكَ وَقَالُوا اسْتَحَلُّوا الْحُرُمَ فَنَزَلَتْ([3]).

التفسير والبيان: لما أنكر سبحانه وتعالى على المشركين وغيرهم تحريم ما ليس بحرام كالزينة وطيبات الرّزق في الآيات السابقة، ذكر هنا أنواع المحرّمات وأصولها وهي خمسة، جميعها مما يكسبه

الإنسان، لا من الخلقة والموهبة الفطرية. وهي ما يأتي:

- **الفواحش الظاهرة والباطنة، الجهرية والسرية، الذنوب الكبار التي تستفحش وتستقبح لشناعتها وقبحها، وذلك كالزنا واللواط ونحوهما، والفواحش التي تتعلق بحركات البدن، والتي تتعلق بحركات القلوب، كالكبر والعجب والرياء والنفاق، ونحو ذلك([4]).**
- **والإثم أي ما يوجب الإثم والذّنب: وهو المعاصي الصغائر. وقيل هو أَعَمُّ مِنَ الْفَوَاحِشِ، فَيَكُونُ ذِكْرُ الْفَوَاحِشِ قَبْلَهُ لِلِاهْتِمَامِ بِالتَّحْذِيرِ مِنْهَا قَبْلَ التَّحْذِيرِ مِنْ عُمُومِ الذُّنُوبِ، فَهُوَ مَنْ ذِكْرِ الْخَاصِّ قَبْلَ الْعَامِّ لِلِاهْتِمَامِ، كَذِكْرِ الْخَاصِّ بَعْدَ الْعَامِّ([5]).**

---

[1]محمد رشيد رضا (ت 1354هـ)، **تفسير القرآن الكريم**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، ج8/ ص 351.

[2]المرجع نفسه.

[3]أبو حيان الأندلسي: محمد بن يوسف (ت 745هـ)، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، ج5/ ص 44.

[4]عبد الرحمن السعدي (ت 1376هـ)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ/ 2000م، ص 287.

[5]أبو السعود: محمد العمادي (ت 982هـ)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ج3/ ص 224،بتصرف.

- **والبغي: أي الظّلم وتجاوز الحدّ في الفساد والحقوق، بالاعتداء على حقوق الناس الآخرين أفرادا وجماعات. وقيد البغي بكونه بغير الحق، لأن التّجاوز إذا كان لمصلحة عامة أو مع التراضي، فلا شيء فيه. وَقَدْ كَانَ الْبَغْيُ شَائِعًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَكَانَ الْقَوِيُّ يَأْكُلُ الضَّعِيفَ، وَذُو الْبَأْسِ يُغِيرُ عَلَى أَنْعَامِ النَّاسِ وَيَقْتُلُ أَعْدَاءَهُ مِنْهُمْ، وَمِنَ الْبَغْيِ أَنْ يَضْرِبُوا مَنْ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ بِثِيَابِهِ إِذَا كَانَ مِنْ غَيْرِ الْحُمْسِ، وَأَنْ يُلْزِمُوهُ بِأَنْ لَا يَأْكُلَ غَيْرَ طَعَامِ الْحُمْسِ، وَلَا يَطُوفَ إِلَّا فِي ثِيَابِهِمْ([1]).**
- **والشّرك بالله: وهو أقبح الفواحش.**

.

الثاني: آيات البغي بمعنى المعصية

قال تعالى: ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ١٤٦ **الأنعام** ([2]).

تحليل الألفاظ: ذو الظفر: ما له أصبع من دابة أو طائر، وكان بعض ذات الظفر حلالا لهم، فلما ظلموا حرّم ذلك عليهم([3]).

- **الشحم: هو المادة الدهنية التي تكون في الحيوان وبها يكون لحمه سمينا والعرب تسمى سنام البعير، وبياض البطن شحما، وغلب إطلاق الشحم على ما يكون فوق أمعاء الحيوان([4]).**
- **الْحَوَايَا: هي المباعرُ واحدها حَاوِية وحاوِيَاءُ وحَوِيَّة([5])، وهي ما تحوّي من الأمعاء أي تجمع واستدار، وفي الريف تقول المرأة عن قطعة القماش التي تبرمها وتلفها وتصنع منها دائرة مستديرة تضعها على رأسها**

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، المرجع السابق، ج8/ ص 100.

[2] سورة الأنعام، الآية 146.

[3] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، المرجع السابق، ج2/ ص 75.

[4] محمد سيد طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، المرجع السابق، ج5/ ص 204.

[5] أبو إسحاقالزجاج: إبراهيم بن السري (ت 311هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ/ 1988م، ج2/ ص 301.

لتحميه عندما تحمل فوقه الأشياء؛ تقول: صنعت "حواية" والحواية هنا هي الأمعاء الغليظة، وطولها كذا متر، ومن حكمة تكوينها الربانية نجدها تلتف على بعضها، ولذلك اسمها "الحوايا"([1]).

الثالث آيات البغي بمعنى الحسد:

1-قال تعالى: بئسمابِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا ٩٠**صمم** ([2]).

تحليل الألفاظ:

- **بئسما: بَئِسَ مِنَ الْبُؤْسِ، سُكِّنَتْ هَمْزَتُهَا ثُمَّ نُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَى الْبَاءِ. وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ بِئْسَ وَإِنْ كَانَ أَصْلُهَا بِئْسَ مِنْ لُغَةِ الَّذِينَ يَنْقُلُونَ حَرَكَةَ الْعَيْنِ مِنْ فَعَلَ إِلَى الْفَاءِ إِذَا كَانَتْ عَيْنُ الْفِعْلِ أَحَدِ حُرُوفِ الْحَلْقِ السِّتَّةِ، كَمَا قَالُوا مِنْ لَعِبَ لِعْبَ، وَمِنْ سَئِمَ سِئْمَ، وَذَلِكَ فِيمَا يُقَالُ لُغَةٌ فَاشِيَةٌ فِي تَمِيمٍ، ثُمَّ جُعِلَتْ دَالَّةً عَلَى الذَّمِّ وَالتَّوْبِيخِ وَوُصِلَتْ بِمَا([3]).**
- **اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ باعوها، لأن «اشترى» بمعنى باع، وبمعنى ابتاع، وكل من ترك شيئا وأخذ غيره فقد اشتراه([4]).**
- **فَباؤُ: رجعوا؛بِغَضَبٍ: الغضب أشد من اللعن، والتنكير للتعظيم. والمعنى: فرجعوا وانقلبوا متلبسين بالغضب([5]) ,بَغْياً: حسداً وطلبا لما ليس لهم، وهو علة([6]).**

التفسير والبيان: عندما رفض اليهود الإيمان برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وطردهم الله من رحمته، بيّن لنا أنهم: "بِئْسَمَا اشتروا بِهِ أَنْفُسَهُمْ". وكأنما يعيرهم بأنهم يدعون الذكاء والفطنة ويؤمنون بالمادية وأساسها البيع والشراء.ولو كانوا حقيقة يتقنون هذا لعرفوا أنهم قد أتموا صفقة خاسرة.

---

[1] محمد متولي الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، المرجع السابق، ج7/ ص 3976.

[2] سورة البقرة، الآية 90.

[3] أبو جعفر الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، المرجع السابق، ج2/ ص 243.

[4] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير**، المرجع السابق، ج1/ ص 224.

[5] المرجع نفسه.

[6] الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، المرجع السابق، ج1/ ص 165.

فالصفقة الرابحةكانت أن يشتروا أنفسهم مقابل التصديق بما أنزل الله على محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم،ولكنهم باعوا أنفسهم واشتروا الكفر فخسروا الصفقة لأنهم أخذوا الخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة. والله سبحانه وتعالى يجعل بعض العذاب في الدنيا ليستقيم ميزان الأمور حتى عند من لم يؤمن بالآخرة، فعندما يرى ذلك من لا يؤمن بالآخرة عذابا دنيويا يقع على ظالم يخاف من الظلم ويبتعد عنه حتى لا يصيبه عذاب الدنيا ويعرف أن في الدنيا مقاييس في الثواب والعقاب، وحتى لا ينتشر في الأرض فساد من لا يؤمن بالله ولا بالآخرة، وضع الحق تبارك وتعالى قصاصا في الدنيا([1]).

أما البغي في قوله سبحانه: بشحمأَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا**صمم ، فهو حسد على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم**

الرابع: آيات البغي بمعنى الزنى

1- قال تعالى: بشحمفَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ٧**صمم** ([2]).

تحليل الألفاظ: العادون: الظالمون.

التفسير والبيان:

من صفات المؤمنين أنهم أهل التصديق التام بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر والقضاء والقدر من الله تعالى، وأنهم الخاشعون في صلاتهم، وهم الذين يحفظون فروجهم من التلوث بالحرام، ومن كل أنواع الزنا والفواحش، ويقتصرون في علاقاتهم بالنساء، علىالزوجات التي أحلّها الله بعقد الزواج، ويقوم ملك اليمين الذي يتملك به السيد الرقبة أو الذات مقام العقد على الحرائر. فمن التزم الحلال، فلا حرج عليه ولا لوم بعدئذ، ومن طلب غير ذلك من الزوجات والإماء (الرقيقات في الماضي) فأولئك هم المعتدون، المتجاوزون حدود الله([3]).

---

[1] محمد متولي الشعراوي (ت 1418هـ)، **تفسير الشعراوي: الخواطر**، مطابع أخبار اليوم، ج1/ ص 456 – 457، بتصرف.

[2] سورة المؤمنون، الآية 7. سورة المعارج، الآية 31.

[3] وهبة الزحيلي، **التفسير الوسيط**، المرجع السابق، ج2/ ص 1678.

والآية تَعْنِيفَمن طلب الْفَوَاحِش بعد الْأَزْوَاج والولائد طلب مَا لم يحل، فَأُولَئِك هم العادونالْمُعْتَدِينَ فِي دينهم([1]).

2- قال تعالى: بسموَٱلَّذِينَ يَبۡتَغُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَكَاتِبُوهُمۡ إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗاۖ ٣٣**صمم** ([2]).

في ختام هذه البحث أعرض أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات:

النتائج :

فإن أهم النتائج التي خرجت بها من خلال هذا البحث هي كالتالي:

1- أنَّ الشريعة الإسلامية متمثِّلةً في كتاب الله عز وجلوسنة رسوله ﷺهي خير ما يستعان بِهما في تحقيق الأمن والسَّلامة لجميع العالَم الإسلامي.

2- أن أهل البغي هم طائفة من الناس اجتمعت فيهم ثلاثة أمور هي: التمرد على سلطان الدولة بالامتناع عن أداء الحقوق، ووجود قوة يتمتع بها البغاة تمكنهم من السيطرة والخروج وإظهار التمرد.

3- ورد لفظ البغي ومشتقاته 24 مرة في القرآن الكريم، وقد أفادت معاني مختلفة، فقد أفادت معنى الحسد والظلم والطلب والمعصية والزنى.

4- إن القرآن الكريم قد استخدم كلمات أخرى لمعنى "البغي" ولا سيما أثناء حديثه عن قصص البغاة الطغاة أمثال فرعون، ومن هذه الكلمات: الكبر، العدوان والطغيان.

5- كشف القرآن الكريم عن الدّوافع التي تدفع إلى البغي، كحب المال وحب الدنيا والاعتزاز بها.

6- إن بغي الأمم الهالكة على الأنبياء والمرسلين فيه عظة وعبر لأولي الألباب، وقد أخذهم سبحانه وتعالى أخذ عزيز مقتدر.

التوصيات:

1- نشر أحكام جريمة البغي في الأمة كما نصت عليها الشريعة الإسلامية، من أجل عدم القيام بها.

---

[1] السيوطي، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، المرجع السابق، ج6/ ص 88.

[2] سورة النور، الآية 33.

2- العمل على إقامة هيئات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بلدنا.

3- هذا ما تيسر لي بعون الله وتوفيقه، ادعو الله تعالى أن يكون مفيداً ومحققا للغرض الذي أعد لأجله، وأن ينفع به، ويجعله خالصا لوجهه الكريم إنه سميع قريب مجيب الدعاء، هذا وبالله التوفيق.

.